

## الفائق في غريب الحديث

فقد أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه من يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ ومن لا يُعِدُّ الصبرَ  
لفواجع الأمور يَعْجِزُ إنَّ قَارَضَتِ النَّاسَ قَارِضُونَ وإنَّ تَرَكَتَهُمْ لَمْ يَتْرَكُوا ; وإنَّ  
هَرَبَتَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوا . قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عَرَضَكَ لِيَوْمِ فَتْرِكَ  
 . أي من يتفقد أحوال الناس ويتعرفونها عديم الرضا . المقارضة : مُفَاعَلَةٌ من  
القَرَضِ ; وهو القَطْعُ ; وَضِعَتِ مَوْضِعَ الْمُشَاتِمَةِ ; لما في الشَّتْمِ من قَطْعِ الأَعْرَاضِ  
 وتمزيقها ; ولو رُوِيَ بِالصَّادِ لَمْ تُبْتَعِدْ عَنِ الصَّوَابِ ; من قولهم للشَّيْءِ قَوَارِصُ . قال  
الفرزدق : ... قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وقد يملأ القطر الإناء وَيُفْعَمُ  
 . . . .

والقَرَضُ نَحْوُ من القَرَضِ ; يقال : قَرَضَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجِينَ . ومنه القَرَضُ ولجام  
قَرَّاصٍ وَقَرَّوَصٍ : يُؤْذِي الدَّابَّةَ عَنِ الْمَازِنِيِّ . وأنشد : ... وَلَوْلَا هُذَيْلٌ أَنْ أَسْوَأَ  
سَرَائِهَا ... لِأَلْجَمْتُ بِالْقَرَّاصِ بِشَّرِّ بْنِ عَائِذٍ ... .  
يعني إن أسأت إليهم قابلوكم بنحو إساءتكم وإن تركتهم لم تسلم منهم وإن ثلَّبتك أحد فلا  
تشتغل بمعارضته ودَعَّ ذلك قرصاً لك عليه ليوم الجزاء .  
فقع ابن عباس رضي الله تعالى عنها نهى عن التَّفَقُّيعِ في الصلاة . هو الفَرَقَعَةُ ومنه  
فَقَّعَ الْوَرْدَةَ تَفَقَّيعاً إذا أَدَارَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا فَاَنْشَقَّتْ فَصَوَّتَتْ ; ومنه فَفَّعَ بِهِ  
وإنه لَفَقَّعَ شَدِيدٌ . أم سَلَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ : زَوْجِي تُوَفِّي  
أَفَاكَتَ حِلِّ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْرُكَ بِشَيْءٍ نَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ وَإِنْ تَفَاقَعْتُ عَيْنَاكَ . أي  
ابيضتَا ; من قولهم : أبيض فِقَّيعٌ ; وعن الجاحظ : الفَقَّيعُ من الحمام كالصَّقْلَابِيِّ من  
الناس . والفِقَّعُ من الكَمَّأَةِ : الأبيص أو انشقتَا وهَلَاكْنَا من التَّفَقُّعِ ; وهو